

# الزمان المبحر في الصيف

« الى الدكتور عادل سلامة »

## عشب الصيف

تواجدنا بقرب الماء  
يدرجنا هجير الصيف عبر مداخن الحس  
وصلينا لرب تائه في صرعة الشمس  
واغفينا على ساق حريره  
نعافر في جحيم الود شيطانا بلا رجس  
وجين توهجت كفان  
وحين تكسرت عينان  
وحين ترنحت في الصدر اقمار شتائية  
تحامينا بعشب الارض من لفح الدم الفوار  
وعرنا بباب الصيف خدينا ،  
تفجرنا ينايبعا بلا اغوار  
وراقصنا خيول الظل ،  
تحمل وجهنا تفاحة الميلاد والموت  
تشد عيوننا لبراءة الشمس الالهية  
فتركض عبر اسوار المدائن والقرى ،  
طفلين عند سواحل العشرين  
ونشهد ساعة التكوين

\*\*\*

فلم عدنا ولم نفن مع التيار  
كانا موجتان انسلتا في الريح ،  
تلتمسنا ابعادا خرافيه  
كانا من عباب البحر بعض رذاذ  
تنقلنا رياح الصيف اقمارا شتائيه

## جون كيتس

عرفتك كنت غمغمة على الابعاد  
وكنت ملامحا في الصمت مقرورة  
وكنت غلالة في الريح منسولة  
هتافة صدرك العاري دخان عذاب  
يفوح العطر من خديك معروق التعابير  
وتبحث عن يد في الشمس مطولوه  
تضمم قلبك الحيران  
وتنفض عن جبينك ندبة سوداء مجهوله  
بلون كابة السنوات في عينيك  
وتغزل من لعاب الارض ثوب رماد  
تضمخه ، تضم به رفات حنينك العريان  
وتحلم بالزدي لو جاء مذهولا بخمرة عامك العشرين  
يشد الارض نحو ضلوعه ،  
فتغمغم الاقمار في العشب  
يشد الصوت للاجراس ،  
يسكن مئذنات الليل هدارا بلا صوت

تناديه طوال الليل ..  
يا قمرا بغير سحب  
رششت الطيب فلتقبل ، فتحت الباب  
وكنت بياك الوثني قديسا  
على اخشابته تنكي زمانا ضاع  
وتضرب في فجاج الارض ، تبحث عن شواهد قبر  
هجرت مدينتي والسل في كبدي  
وعين صبية في الليل تبغني  
ترجع في ظلام العالم السفلي قول رثاء  
وتهمس لم تسمر جوعها الصيفي في العينين  
وتهمس لم تججر صدرها المشبوب ،  
لم تحبل ولم تلد .

\*\*\*

انا قد عشت مثلك ضائعا في الارض عريانا  
عرفت الموت والاحزان من ايامي الاولى  
اعاقر نجمة في الريح تحت حوافر الظلمة  
واحلم بالسنين الخضراء لو تأتي  
واغزل من تجاوير الرؤى وجهها اغنيه  
يكفكف خطوى المعتل حين افر من تيه الى تيه  
اناديه طوال الليل ..

« يا قمرا بغير سحب

رششت الطيب فلتقبل ، فتحت الباب »

## حبيبي

حبيبي سيد في الريح ،  
يا تيني على نقالة الطير  
من الجزر الدوالي طيبا كالنار ، كالشعر  
نجيا ينقر الشفتين ،  
تنهل الرؤى خمرا على الصحراء  
انا واريت في ساحة الشهداء  
لتشمر خمرة كفيه رياحنا واقمارا  
ليحرس بابهم في الليل جنديا وسمارا  
حبيبي غابة في الليل فواحة  
يشم كرومها الغلمان والخصيان ،  
يرتدون فرسانا على الساحة  
سهيل خيولهم في الريح مائدة وافكار  
واسوار ترد الغول عن نافورة الاحياء

\*\*\*

حبيبي ، حبنار رب من الارباب  
دعونا فحل بيننا خبزا ورمانا  
سهرنا تحت بيرقه صحائفه قلبه المذهول  
نسيم البحر يعرفنا ،  
شددنا خيلنا في الريح فرسانا  
نحيى عرسه الريفى في الارض الالهية  
ونسلم غرغرات النهر في الاعشاب  
نشيد الحب في ساعاته الاولى

حسن النجار

بابل